اشتغال بنية الحدث الثانوي في تجسيد وحدة الفيلم

ا.م د. ماهر مجيد إبراهيم..... جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة
م. شروق مالك حسن..... جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2018/6/20 ، تاريخ قبول النشر 2018/7/29 ، تاريخ النشر 2019/3/25

الملخص:

يرتبط موضوع اشتغال بنية الحدث الثانوي في تجسيد وحدة الفيلم بالقدرة على انتاج فيلم سينمائي محكم الاحداث ويقوي بعضها بعض وقد قسم الباحثان موضوع البحث على مقدمة ومبحثين هما على النحو الاتي: المبحث الأول الحدث والفعل في البناء الدرامي: وتمت فيه دراسة علاقة الفعل الدرامي بالأحداث بشكل عام والحدث الثانوي بشكل خاص، لما له من علاقة في بناء تآزري لوحدة الفيلم السينمائي.

اما المبحث الثاني فكان أنماط الحدث الثانوي في الفيلم السينمائي: وفي تناول الباحثان أنماط الاحداث الثانوية وانواعها ووظائفها في البناء الفيلم ككل، من حيث الوحدة الزمكانية او التهيئة للحدث الرئيسي، ن تدعيمه وخرج الباحثان بمجموعة من مؤشرات الإطار النظري. التي سيعتمدها كأدوات تحليل. اما إجراءات المبحث فتضمنت منهج البحث وعينة البحث هي الفيلم الأجنبي (مملكة السماء) وتحليل البحث على وفق مؤشرات الإطار النظري، وخرج الباحثان بعد ذلك بجملة من النتائج ومنها:

1. يمتلك الحدث الثانوي تأثير فاعل يوازي الحدث الرئيس، عبر الكشف عن التفاصيل الدقيقة التي يمكن تتبعها في المجمل العام في الفيلم السينمائي والتي تمثل وحدة ذات اواصر قوية لشكل الفيلم نفسه كما ظهر في عينة البحث.

وبعد ذلك كتابة الاستنتاجات وختم البحث بقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية (حدث ثانوي، فيلم)

المقدمة

تعالج الافلام السينمائية قصصاً درامية يتم تكييفها بشكل يتماهى وطبيعة العناصر اللغوية للوسيط السينماتوغرافي، فهذه القصص في طبيعتها البنائية تتشكل من مجموعة من الاحداث التي تقوم بها شخصيات درامية معالجة بشكل دقيق من اجل ايصال المعلومات والافكار، لان الازمنة في القصة غالبا ما تكون متفرقة ترافق وتتابع شخصيات بعينها او احداث بعينها، ومن اجل اتمام ايصال الاحداث والمعلومات والافكار الى المشاهد، يتم توظيف مسارين مهمين من الاحداث الدرامية، المسار الاول: الاحداث الرئيسية، اي القصة الاساسية التي يروم البطل الخوف في غمارها والوصول الى النهاية المتوقعة، اما المسار الثاني: الاحداث الثانوية، وتمثل جملة من الاحداث التي تقع على عاتق الشخصيات الثانوية والتي تقوم بافعال المساعدة او الضد من مشاريع البطل، ولكن الحدث الثانوي لا يرتبط بالشخصيات الثانوية حصرا، والاحداث الثانوية متولدة اصلا من الاحداث الرئيسية وان عملية فصل هذين المسارين انما يأتي لاجل الدرس النظري تحديداً، ان التداخل البنائي ما بين الاحداث الرئيسية والاحداث الثانوية ضرورة بنائية لاتمام فعل

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

سرد الاحداث واكمال عملية المحاكاة الدرامية للوصول الى النهاية، فالاحداث هي من تطور الافعال وتطور الشخصيات الدرامية وتكشف عن ابعادها وتفاصيل حياتها، وما تفكر به، ومن خلال ما تقدم يحدد الباحثان مشكلة بحثه في التساؤل الاتي:

كيفيات توظيف بنية الحدث الثانوي في تجسيد وحدة الفيلم؟

تظهر اهمية البحث في كونه يتناول تفاصيل اساسي نعثر عليه في جميع الانواع الفلمية بغض النظر عن النوع او القصة السينمائية المعالجة، وكيفيات التعامل مع هذه الاحداث الثانوية لتأمين وحدة الفيلم السينمائي، فضلا عن اهمية البحث بالنسبة للدراسين والباحثين والعاملين في مجال اخراج وكتابة وانتاج المسلسلات الدرامية التلفزيونية.

يهدف البحث الى:

الكشف عن كيفيات توظيف بنية الحدث الثانوي في تجسيد وحدة الفيلم.

حدود البحث

الحد الموضوعي: الاحداث الثانوية في الفيلم السينمائي. فلم مملكة السماء ،Kingdom of Heavan.

تحديد المصطلحات:

الحدث هو "الفعل الخارجي الذي يحاكيه العمل الدرامي بكل ما يشمل عناصر القص او الحكاية" (فيسنت،ي ت،ص170). اي ان الحدث يرتبط بالفعل الظاهر الذي يتم محاكاته، والحدث الدرامي هو: "كل واقعة تحدثها الشخصيات في حيزي زمان ومكان المسرحية مساهمة في تشكيل الحركة الدرامية".(المهندس،1990،ص32) لان طبيعة الحدث يجب ان تحتوي على اداء حركي ضمن بنية المكان والزمان، وهو ما يشكل خط تصاعد الاحداث الدرامية. والحدث هو: " الحركة العامة التي تيسر لشيء ما ان يولد، ينمو، ويموت بين البداية والنهاية". (بنتلي، 1982، ص 18) ان توالد الاحداث يأتي بسبب حتمية التطور في الدراما، وجعل النص مكتملا بذاته، الاحداث هي من تجعل من بداية الفيلم بداية الاحداث ومن نهاية الفيلم نهاية الاحداث.

التعريف الاجرائي: الحدث: هي الافعال والوقائع التي تحصل بشكل قصدي ومهيئ له من اجل تشكيل وتطوير البنية الدرامية ورفدها بالجديد ومواكبتها من البداية حتى النهاية.

المبحث الأول/ الحدث والفعل في البناء الدرامي

شكلت الافعال التي يقوم بها الانسان مصدر اثارة للمحيط الذي يشغله، وهذا ما جعل من الافعال منفذ اساس للدخول الى افكار واعماق الشخصيات الانسانية، وهو ما جعل من الفنون منذ فجر التاريخ وحتى وقتنا الحاضر تراهن على قدرتها في محاكاة الافعال الانسانية او الوصول الى افعال جديدة ذات مغزى فكري وقيمي جديد، ولكن ليس لكل الافعال القيمة الاعتبارية والاجرائية نفسها وانما هنا كخصوصية ترتبط بالشخصية، والزمان والمكان، والبناء الحركي للفعل نفسه، هذه البديهية تحيلنا بشكل مباشر الى طروحات (ارسطو)، حول مفهوم المحاكاة في الدراما بشكل عام، فالتراجيديا على سبيل المثال هي محاكاة لافعال اعلى من المعدل الطبيعي للبشر، مثل الالهة او الملوك او الامراء او الابطال، في حين ان الكوميديا هي محاكاة لافعال

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

ادنى من المعدل الطبيعي للبشر، وفي كلتا الحالتين هي افعال ولكن الفرق يكمن في نوعية الافعال وتأثيرها، ومن هنا يمكن تحديد الافعال على اساس قدرتها على احداث تغيير او ملئ فراغ، او على اساس اثارتها للحزن والتطهير او للضحك والكوميديا، فالأفعال هي امتياز الدراما في شتى الموضوعات والاحداث، انه الحياة مصاغة بطرق مختلفة وبصورة قصدية، لذا نرى الاحداث التي تجمع الشخصيات والافعال التي تقوم بها بغية تشكيل الحدث هو المادة الخام للدراما والحياة على حد سواء ، فالدراما هي عملية الاقتراب من الحياة وكيفية اعادتها من خلال قصص درامية مؤلفة، فهي" اصطلاح يطلق على أي موقف لينطوي على صراع يتضمن تحليلا لهذا الصراع" (رضا،1972، ص28) ويصبح الصراع ناتج اساسي من الاحداث التي تقوم بها الشخصيات، فلا يمكن تصور افعال او احداث تجري دون وجود صراع يطورها ويدفعها للأمام ويكشف المزيد من التفاصيل، وهو ما يمكن ان نطلق عليه بالموقف الدرامي، فالدراما هي" قصة ممثلة "،(اسلن،1984،ص9) وهذه القصة، تنهض على شخصيات؛ والاحداث، تتشكل من مجموعة الافعال التي يقوم بأدائها الشخصيات الدرامية، وما يمكن تأكيده على ان طبيعة الاحداث كما هو الحال في الافعال، لا تمتلك الاهمية نفسها، وانما تتباين ما بين الاحداث الرئيسية والاحداث الثانوية، وهي تدخل في بنية موحدة، محبوكة بشكل متماسك، فكل حدث يقود الى حدث اخر، وينتج من احدث اخر، فالأحداث تتوالد وتتشجر، فيما بينها، نتيجة وجود الصراع الدرامي، وصولا للذروة فالنهاية، ان بنية الدراما تنهض على" موقف ينطوي على صراع ويتضمن تحليلاً لهذا الصراع للأغراض الفنية عن طريق افتراض وجود شخصيات"،(دبليو،1981،ص 17) تشابه الى حد كبير التجربة الانسانية، فالدراما هي الحياة، وان طبيعة البناء الدرامي يهذب من التجربة الانسانية، بما يؤمن هيمنة القصدية حدوث هذه الافعال وكذلك الشخصيات الدرامية وطبيعة الموقف الدرامي.

ويرى الباحثان ان الدراما فن شعبي ينتشر بشكل فاعل مع جميع الاشكال الفنية الاخرى، فهو مادة اساسية في المسرح والسينما والتلفزيون والباليه فضلا عن باقي الاجناس الفنية والادبية الاخرى، لان الاساس في الدراما هو التعامل بوعي مع الحياة المعاشه، فالدراما اذن " نشاطاً معرفياً واعياً، حركياً جماعياً تمثيلياً - بمعنى انه يستحضر تجربة ماضيه استحضارا واعيا مصطنعا أو قد يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس، وهو نشاط يطرح صراعاً يحدد من خلاله طبيعة القوى المتصارعة، ويتبع مسار الصراع في مراحل احتدامه وتأزمه ثم انفراجه سواء عن طريق المصالحة أو الفصل بين قوى الصراع "(صليحة،2010،ص20) وان طبيعة الافعال والاحداث الدرامية التي تقع على عاتق الشخصيات الدرامية، وهو ما ينتج الموقف الدرامي، فالشخصيات لا تقوم بالافعال او الاحداث بشكل اعتباطي وانما لابد من وجود موقف فكري واخلاقي يدفع الى تبني نوع من الاحداث والافعال الدرامية، هذه المواقف ذات الدلالة الفكرية والاخلاقية هي من تنتج وتطور الموقف الدرامي، وهنا يتجذر الصراع ويصبح ذا ابعاد انسانية، يتضمن الكثير من المضامين والدلالات وانتاج العديد من المعاني، لاسيما وان هذه الاحداث والافعال تدخل ضمن الموقف الدرامي بتوقيت تصاعدي، فلا يمكن الركون الى افعال تبدأ بصورة عالية التأثير ومن ثم تهبط هذه الحدة وانما يصبح هناك تصاعد تسلسلي للأحداث التي تقوم بها الشخصيات وصولا الى الذروة، وهذا بالتحديد ما يخالف الطبيعة

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الحياتية التي يعيشها الانسان، فالافعال في اغلب الاوقات لا تكون مدروسة وتحمل الكثير من الارتجال والعفوية وتقود الى نتائج غير محسوبة، فضلا عن كون تسلسل الاحداث وتجسيدها بشكل عياني امام المتفرج يتطلب نوع من الوعي في عرضها وتجسيدها دون ان تكون هناك فجوات حدثية تدفع المتفرج الى العزوف عن مشاهدة الفيلم السينمائي او حتى المسلسل الدرامي التلفزيوني، فيكون الصراع هو الصمام المهيمن والذي يمنح الافعال مستوياتها القياسية وطبيعة تدفقها نحو النهاية.

هذا الطرح الفكري والاخلاقي للأحداث الدرامية تنسجم بشكل كلي مع ما طرحه (ارسطو) التي وجدناها في كتاب فن الشعر ، من حيث تحديده لملامح الدراما وكيفيات تطور المحاكاة، فالدراما هي: " محاكاة لفعل تام ونبيل له طول معلوم بلغة مزودة بألوان من التزين تختلف وفقا لاختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون -لا بواسطة الحكاية - وتثير الرحمة والخوف والشفقة فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات" (ارسطو،1982،ص95)هذه السمات البنائية لملامح المحاكاة الدرامية لابد ان تؤمن الكثير من الاشتغالات النفسية والقيمية بالنسبة للشخصيات، مثل مبدأي التحول والتعرف اوبالنسبة للمتفرج، أي عملية التطهير، فالعمل الدرامي الذي يحتوي على افعال واحداث مؤلفة لابد ان ينهض على تخطيط دقيق عن هذه الاحداث، وتحديد واضح لبدايتها ومرورا بوسطها وانتهاء بنهايتها، وهو ما يجعل من النص الدرامي مكتفي بذاته ومكتمل ومحدد الاهداف سلفاً، لاسيما طبيعة الافعال التي تقوم بها الشخصيات الدرامية، ف "الفعل الذي يجري على المسرح أو المنظر من قيام وقعود وحركة وسكون وبعبارة أدق هو الصراع الناشب بين الوسائل والحوائل فالأولى تعمل لوقوعه والثانية تحاول منعه أو خلق بديل معارض له . ويقف المتفرج بين الخوف والرجاء، فتارة يقدر النتيجة على نحو معين، وتارة يقودها على نحو أخر. وعلى ذلك كله يقوم أساس التشويق والترقب" (كامل،1973،ص7) ان طبيعة البناء الد رامي لابد ان يعتمد مجموعة من العناصر التي تكشف الاحداث وتطورها وترسلها الى المتلقي، وهذه العناصر البنائية تكون على النحو الاتي:

1. "الحكاية. 2-تصاغ في شكل حدثي لا سردي، 3-وفي كلام له خصائص معينة 4-ويؤديها ممثلون، 5-امام جمهور"(حمادة،1971، ض142) هذه العناصر البنائية هي من يجعل من الدراما فنا شمولياً، يتعاضد مع باقي الاشكال الفنية فضلا عن امتلاكه لبنيته المتفردة التي تختلف عن باقي الاجناس، لان الافعال تجسد بشكل مباشر من قبل شخصيات تمتلك ابعادها وخواصها، وان الاحداث الدرامية خاضعة لسيطرة الوسيط التعبيري، فالفعل هو الاساس والحدث هو المعبر عن طبيعة الافعال الدرامية، حيث يتم تجسيد هذا الفعل ادائيا وصوتيا، برفقة العناصر الصورة الاخرى مثل ازياء الشخصيات الدرامية واكسسوارتها، وطبقة الاضاءة.

الحدث

الاحداث هي بنية اساسية في أي عمل درامي، والتي تجعل الشخصيات الدرامية مشاركة في الصراع المتشكل، طبيعة الأحداث تفترض وجود جملة من التفاعلات، من خلال اظهار السبب والنتيجة، وطبيعة الانفتاح على عدد من الاحداث المتداخلة والمتشابكة، فلا يمكن ان تظهر الشخصيات مفككة دون علاقة ببعضها البعض ولا تتشارك في الاهتمامات او الميول، او تنافر الرغبات والاهداف، فالحدث هو" :عبارة عن

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وجود شيء بعد عدمه وهو فعل الفاعل سواء كان فرداً أو جماعة" (اسلن،1986،ص29) فيجب ان يكون هناك اشتراك واضح ومباشر ما بين الشخصيات التي تقوم بالأفعال وتقود الاحداث الدرامية، وسواء أكان الحدث معقدا او مطلبا بسيطا فانه خاضع لاشتراطات الميول والرغبات التي تشتعل في اعماق الشخصية، وتقلب مواقف الشخصيات انطلاقا من طبيعة الاحداث والحقائق التي تواجهها، خصوصا وان طبيعة الحدث تتمثل في عملية " الانتقال من حال إلى حال في غضون القصة" (فتحي،1999،ص47). وطبيعة عمل هذا الانتقال في احوال الشخصيات يكشف عن قدرة مبدأي التعرف والتحول، وهو ما يؤدي الى تحول في المواقف الدرامي والمواقف الشخصية، بسبب تباين المعلومات وتباين الوعي وتباين المستوى الفكري للشخصيات الدرامية، فليس كل الشخصيات تكون في المستوى نفسه، وهذه استحالة في العمل الدرامي، واذ اقدمت أي شخصية درامية على فعل ما، فلابد ان تتغير على اساسه عدد من المواقف الدرامية، التي بدورها تكشف عن افعال جديدة، تختلف او توازي الافعال والاحداث الرئيسية، لاسيما وان طبيعة أي حدث درامي لابد ان يكشف عن" مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص" (ابراهيم،1988،ص17) وذلك بسبب هيمنة العلاقات السببية ما بين الاحداث الدرامية ضمن البناء الدرامي العام ، فلكل فعل رد فعل، وان هذه الافعال تكشف عن مواقف درامية، تختلف وتتماثل مع باقي الاحداث والافعال داخل بنائية الموقف الدرامي نفسه، لاسيما وان للشخصية الدرامية افعالها الخاصة المميزة عن باقي الشخصيات الدرامية، وهذا ما يؤجج الصراع الدرامي، وان الفعل الدرامي مرتبط بعلاقات سببية فاعلة مع باقي الافعال الدرامية، فضلا عن الارتباط بالعناصر الاخرى للوسيط فـ"فعل الشخصية وحركتها داخل القصة (...) يرتبط بوشائج قوية مع بقية الأدوات الفنية الأخرى ولاسيما الشخصية" (مسلم،1998،ص42) فالفعل يؤثر ويتأثر بعلاقته بالمحيط. وان الاحداث الدرامية هي من تحدد المنطلقات الفكرية للشخصيات، كما تحدد ايضا انماط الشخصيات، فليس كل الشخصيات تكون مركبة او معقدة، بل ان هناك شخصيات بسيطة وساذجة، وهذا ما يجعل من افعالها التي تقوم بها مرتبطة بطبيعة الشخصية نفسها، فالفعل المؤثر هو فعل شخصية مركبة تعرف ما تقوم به، اما افعال واحداث املاء الفراغ او تأكيد افعال الشخصية الرئيسة فهي صادرة من شخصيات بسيطة لا تعي احيانا طبيعة الافعال التي تقوم بها.

المبحث الثاني/ أنماط الحدث الثانوي في الفيلم السينمائي

انطلاقاً من بديهية ان اي فيلم سينمائي لا يمكن ان يتم قصته بواسطة حدث رئيسي واحد، او حتى مجموعة احداث رئيسية، بسبب ان الحدث الرئيس في ابسط مفاهيمه هي تلك الافعال المؤثرة والتي تؤدي الى عمليات تحول وتبدل في المواقف والاراء، اضافة الى ان الحدث الرئيسي يمكن ان يرتبط بشخصية واحدة، هي شخصية البطل، وشخصية الضد، ولذا لا يمكن لشخصية واحدة ان تحاكي وتجسد جميع الافعال والاحداث، وهنا يظهر لنا بشكل جلي اهمية الحدث الثانوي، الذي يتداخل مع الحدث الرئيسي يهيئ له ويحيل اليه ويفسر ويعلل ويشرح، ما يمكن ان يقوم به البطل في رحلته لاتمام الحدث الرئيسي، وسواء أكان الحدث رئيسي ام ثانوي يكون عنصر اساسي وجاذب في بنائية الفيلم السينمائي، خصوصاً وان كل حدث هو مجموعة الافعال التي تقوم بها الشخصيات السينمائية، اضافة الى ان قصة الفيلم السينمائي هي

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

مجموعة احداث تقوم بها شخصيات تربط في ما بينهم علاقات وتحفزهم حوافز تدفعهم الى فعل ما، وتسلسل عرض الاحداث لابد ان يرتبط بالعلة السببية، والخصوصية في بنائية الحبكة، في تصاعد زماني يكشف في كل مشهد عن احداث اضافية ومعلومات اساسية، لان طبيعة الاحداث ترتبط ببعضها البعض، فالحدث لابد ان يرتبط بحدث قبله او حداث بعده، فالأول هو سبب ظهور الحدث الثاني والحدث الثالث هو نتيجة للحدث الثاني، وكلن لابد من التمييز ما بين الاحداث الثانوية، والرئيسية، ويرى الباحثان ان الاحداث الثانوية ترتبط بالشخصيات المساعدة، او حتى المضادة، انها مجموعة افعال تملئ الفراغ وتوفر مناخ ايجابي او سلبي للبطل او لشخصية الضد.

فالفيلم السينمائي يتبنى حدث رئيسي واحد وعشرات الاحداث الثانوية، والحدث الرئيسي هو المحور او العمود الفقري للافعال السينمائية، في حين تأتي الاحداث الثانية لتعمق مدلول الحدث الرئيس من خلال العلاقات السببية التي توجدها الحبكة في عمليات الربط المباشرة وغير المباشرة ما بين الاحداث الثانوية والاحداث الرئيسية، ان الحدث الرئيسي هو الخط العام للقصة، وهو الاطار الذي يحتوي باقي عناصر البناء الدرامية، أما الاحداث الثانوية فأنها تساند تلك الاحداث، وتصبح وظيفة الاحداث الثانوية "النبرة من الوحدة إلى الكل، فالحدث الجانبي لا يجوز أن يكتسب في علاقته بالحدث العام اية استقلالية لأن ذلك يعرض الحدث الموحد إلى التشتت" (الزبيدي،2001،ص 73) ويعمل الحدث الثانوي ضمن هيكلية الحدث الرئيسي بصفة داعم او ضد له، وهو ما يعد شكل من اشكال الحوافز التي تنتج الصراع الدرامي وتطوره في القصة السينمائية.

ان اهمية الحدث الثانوية لا تكمن فقط في املاء الفراغات او تهيئة الاجواء لانطلاق جديد للحدث الرئيسي وانما هناك اهمية اخرى تكمن في كون الحدث الثانوي يعمل على منح الحدث الرئيس اثارة اكبر ويزيد من تأثيره وعملية الشد والتي ترافق الاحداث، وهو ما يمنح افق التوقع فضاء اكبر بالنسبة للمتلقي، ويرى الباحثان ان سبب هذا الشد واثارة التوقع يأتي من التوقيت الدقيق لظهور الحدث الثانوي بشكل قد لا يكون متزامن للحدث الرئيس الا انه يمهد له، وهنا يأتي دور الحبكة في تطوير العلاقات السببية والكشف عنها بشكل متأخر نوعاً ما مما يسمح للتوقعات بالتواجد داخل بنائية الفيلم السينمائي من جهة وطبيعة التلقي من جهة اخرى، فالاحداث تظهر لنا الشخصيات الرئيسية منه والثانوية، وتحاول اكشف عن نواياها وما تفكر به، وهي تتطور بشكل تصاعدي مع تصاعد الاحداث، فترتبط "الشخصية الدرامية بالصراع وتتطور معه في آن واحد ولكي ينفجر الصراع لابد من شخصيات" (يانوثا، 2009،ص87) وهناك وظيفة اخرى يمكن الكشف عنها في الاحداث الثانوية تكمن في ان الحدث يثير عاطفتي الخوف والشفقة على مصير الشخصيات، وكذلك التحولات في المواقف الدرامية نتيجة عاملي التعرف والتحول هو من يطور افعال الشخصيات التي تأخذ اتجاهات متغايرة على طوال احداث الفيلم السينمائية، فالشخصية السينمائي هي الاساس في ابراز الاحداث بغض النظر عن نوعها، وهي " التي تحرك الحدث فلابد أن يكون هناك دوافع للشخصية الدرامية لهذا السلوك أو ذاك" (ابوشادي، 2006،ص44) وعند اكتمال دائرة الفعل ورد الفعل تصبح الاحداث اكثر قابلية على انتاج صراع متنامي، فالافكار السلبية او المنحرفة، تفق بالضد من الافكار الايجابية، وهذا ما

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

يجعل من الشخصيات الثانوية الاخرى متحولين ما بين ايجابيين وسلبيين، في بناء الاحداث الفلمية وتطورها، فالشخصيات المساعدة على سبيل المثال ترتبط بعلاقة حياة او موت مع شخصية البطل، وهذا ما يجعلها ساندة له، ومطورة لافعاله وناقلة لافكاره، او شخصيات الضد فعلى العكس من ذلك لان انتصار البطل ووصله الى هدفه المحدد يعني نهايتهم المحتومة وهذا ما يجعلهم يقودون افعال ثانوية تمثل عقبات لابد ان يتجاوزها البطل، وقد تكون الاحداث الثانوية مجموعة حركات فيزيائية تقوم بها الشخصيات الثانوية، او مجموعة حوارات تنقل معلومات مهمة وافكار اساسية، فيكون مستوى الحوارات مرتبطاءبذات الشخصيات نفسها، وهذا ما يتطلب من كاتب السيناريو التعامل مع الشخصيات الثانوية وما تقوم به من احداث ثانوية، ان يكون الحوار بنفس مستوى الشخصية الثانوية، والذي يختلف بشكل معين عن حوارات الشخصيات الرئيسية من اجل تميزها وأبراز قواها الفكرية والمعلوماتية، فالاحداث "يحكيها كاتب او مؤلف، من خلال حوار على لسان شخصيات تربطها علاقات معينة وتضع الاحداث وتشارك فيها في اطار متطور اخذ في التصاعد" (شلبي،2008،ص245).

ان عملية ترصيف الاحداث الثانوية في الفيلم السينمائي لا يرتبط بخصوصية ملئ الفجوات الزمنية، فحسب وانما يمكن ان يصبح للحدث الثانوي اكثر من وظيفة، وهذا ما يجعله مؤثراً على مستوى الخط العام للاحداث الفلمية، فالحدث يرتبط بالشخصيات ونوعها وافكارها وما تمتلكه من ثقل وسط القصة السينمائية، ويعني هذا ان "دراسة الأحداث يجب أن تسبق دراسة القائم بها وكيف قام، كذلك فإن نفس الحادثة قد تقع في أماكن مختلفة من القصة لكنها تؤدي وظائف مختلفة"(ابراهيم،1998،ص85) اي ان الحدث نفسه اذا تم القيام به من شخصيتين مختلفتين فانه يأخذ دلالتين ومستويين مختلفين، ليس بسبب الحدث نفسه، انما بسبب الشخصيات التي تقوم به، فالشخصيات مؤثرة جداً في اظهار طبيعة ودلالة الحدث الثانوي، فالاثر الدرامي يختلف عن الدلالة النفسية يختلف بالتأكيد عن الدلالة الفكرية، وهذا ما يجعل من الشخصيات الثانوية ادوات مختارة بعناية لايصال فكرة بعينها الى المتلقي لان كل شخصية من " الأشخاص محدداً باعتبار مدلوله في تطور العقدة"(الحمدي،1992، ص37) يضاف الى ذلك ان طبيعة التوقيت الذي يظهر فيه الحدث الثانوي مهم جداً في رفع مستوى التأثيري داخل الاحداث الفلمية، وهنا تظهر اهمية التوقيت بشكل متكامل مع اهمية الشخصية في انضاج الفيلم السينمائي، لاسيما وان "العمل الذي تقوم به شخصية ما في القصة محدداً بدلالته على الحادثة المسرودة فيها"(ذريل،2000،ص102) فنوعية الشخصية وطبيعة المكان والتوقيت المناسب هم من يجعلوا من الحدث الثانوي اكثر تأثيرا في بنائية الفيلم السينمائي.

ويرى الباحثان ان الاحداث الثانوية لابد ان يظهر من خلال قوة المحاكاة في القيام بالأفعال الحركية وليس في مجرد سرد حواري بين الشخصيات ،لان مثل هذه الحوارات تضعف الحدث الثانوية وتجعله سلبياً، اكثر من كونه ايجابيا في تطوير الحدث الرئيس، ما التأكيد ان الحدث الثانوية يتحمل ان يكون حواريا في جزء منه وليس بصفة عامة، لان افعال الشخصيات وما تقوم به من جهد حركي هو الاساس في تطوير الاحداث الدرامية، ان الاداء الحركي هو الاساس "في عملية تصوير الشخصية لأن الناس اثناء ادائهم لأي فعل يأتون بتعبيرات وإيماءات وحركات غير واعية وردود فعل جسمانية تعبر عن خواص شخصيتهم"

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

(اسلن،1984،ص44) وان عملية التنوع ما بين الافعال (الحركة الادائية البسيطة) والحوار هو ما يكشف عن افكار الشخصيات، ويعمق من طبيعة المعلومات، فالفعل الدرامي يجب ان يكون على مستويين الاول حركي والثاني حواري، وان " العمل الذي تقوم به شخصيات التمثيلية وقد ينصرف معنى الكلمة الى نص التمثيلية وقد ينصرف الى العرض التمثيلي"(جورج،1980،ص231)

تعمل عناصر اللغة السينمائية على تعميق البناء الفكري والدلالي للاحداث الثانوية، فزاوية التصوير او حجم اللقطة وكذلك طبيعة الحركة التي ترافق اداء الاحداث الثانوية تمنحها مستوى اشتغالي مغاير، وهذا ينطبق على تفاصيل المكان، وكيفية توزيع الاكسسوارت وسطه، انها بنية جديدة مغايرة عن الاحداث في المسرح او حتى الدراما التلفزيونية، فلغة السينما اكثر قدرة على التكثيف وبناء الجانب البلاغي والجمالي بشكل متوازي مع طبيعة الاحداث الثانوية، فقد تظهر لقطة قريبة لشخصية ما وهي تقوم بحركة مدروسة، لمدة ثواني معدودة، لتكون ذات دلالة مؤثرة على الاحداث، وهذا ما نراه في الافلام البوليسية وحتى الافلام النفسية، فالشخصيات غالبا ما تعتمد على نوع من الحركات التي تلازمها في ظروف معينة والتي تكشف عن معلومات مؤثرة وحاسمة في بناء الاحداث الفلمية، اذ يمكن التعبير "بالقليل عن الكثير والصور هي التي تروي القصص وعند اتمام رواية القصة بأقل عدد من الامكانيات والوسائل يكون العمل الفني دراماتيكياً متكاملاً"(باصل،1965،ص71)

اشتغالات الحدث الثانوي في الفيلم السينمائي:

يظهر الفيلم السينمائي الكثير من التقنيات التي تعمل بصورة مجتمع ومتكاملة مع بعضها البعض لبناء القصة السينمائية مرئيا، وبغض النظر عن نوعية الفيلم السينمائي، او طبيعة القصة التي يتم معالجتها صوريا، تصبح اللغة السينمائية هي العنصر الحاسم في صياغة الافكار والتعبير عنها، لاسيما وان معالجة كل حدث من احداث الفيلم السينمائي لابد ان يخضع لضرورات اساسية يصيرها المخرج في معالجات اخراجية متنوعة، وحسب خطورة او اهمية كل حدث وشخصية وفعل درامي، يضاف الى ذلك طبيعة السرد الصوري السينمائي، الذي يتلاعب بالزمن الفلمية بطرق جديدة ومبتكرة من اجل مفاجئة المتلقي في تسلسل انسياب الاحداث وتصاعدها وصولا الى النهاية، فالسرد قد يكشف عن النهاية من اللحظة الاولى الا ان تقنياته في السرد الذاتي والموضوعي او انواع الانساق السردية وشخصية الراوي كل هذه التقنيات تصبح اساسية في عرض الاحداث بنوعيها الرئيسية والثانوية داخل النسيج السردي الفلمية، اضافة الى البلاغة الصورية وتوظيف الرمز او البناء الاستعاري، وكذلك المجاز، كل هذه العناصر تعمل داخل الصورة لتعمق من الدلالة الفكرية وتزيد من تطور الاحداث على المستوى الفكري بنفس وتائر المستوى الحدثي المباشر، فالصورة السينمائية "لا تعرض نفسها من اجل الرؤية فحسب وانما هي مقروءة بقدر ما هي مرئية" (دولاز،1997،ص22)

ويرى الباحثان ان وظائف الحدث الثانوي تتنوع بتنوع القصص السينمائية، فضلا عن خصوصية كل وظيفة تقدمها الشخصيات الثانوية، ولا تمتلك بالضرورة الاحداث الثانوية الاهمية نفسها في السياق الفلمي، وانما

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

هناك وظائف محدد لكل حدث ثانوي، وقد توصل الباحثان الى تحديد عدة وظائف مباشرة للحدث الثانوي يمكن تاشيرها في الفيلم السينمائي بغض النظر عن نوعه او احداثه، وهذه الوظائف هي على النحو الاتي:

1. يدعم الحدث الرئيسي :الحدث الرئيس هو الإطار العام للقصة السينمائية، وهو من يحدد ملامح المعالجة الاخراجية لها، ولكن هذه المعالجة لابد ان تتكأ على نوع اخر من الاحداث وهي الثانوية التي تدعم الحدث الرئيسي وتعمق مدلوله واشتغاله السردي والدرامي.
2. يطيل من زمن الاحداث الفلمية: ان الحدث الرئيسي يكون مباشر ومحدد التفاصيل، واذا ما حددنا حركته على مستوى المكان والزمان، فأنه يصبح قصير ومحدد، وهنا تأتي الاحداث الثانوية من اجل اطالت زمن الاحداث واظهار الكثير من العقبات التي تعيق وصول البطل الى هدفه المنشود.
3. وظيفة المساعدة أو الاعاقة للبطل: لابد ان يمر البطل من اجل اثبات جدارته بالعديد من العقبات ليكسب احترام المتفرجين وينال انتباههم، وهذه العملية لا يمكن ان تحدث دون وجود احداث ثانوية تمثل مساعدة او اعاقة مرسومة تمنع البطل من الوصول الى هدفه، ولذا تمتلك الاحداث الثانوية تأثير كبيرة على تطوير شخصية البطل وجعله جاهز للوصول الى هدفه، ففي الفيلم السينمائي (هرقل)، نرى ان رحلة هذه الشخصية الاسطورية ما كان لها ان تكون مثار اهتمام لولا العقبات التي رفقت رحلته، فكانت الاحداث الثانوية تعمل بشكل جاهد لاعاقة تقدمه للوصول الى هدفه، في حين مثل اصدقائه مجموعة من الاحداث الثانوية التي تدعم البطل، وليس بالضرورة ان تكون شخصيات انسانية، فالعثور على فرس، او بركة ماء وسط الصحراء، او قارب على شاطئ نهر هائج، كل هذه تمثل احداث ثانوية تدعم وصول البطل الى هدفه المنشود.
4. يطور الحدث الرئيسي في الفيلم السينمائي :يظهر الحدث الرئيس مسطح ومباشر بسبب الرغبات التي يظهرها البطل في بداية الاحداث للوصول الى هدفه، ولكن ما يعمل ويطور هذه الرغبات ويجعلها أكثر اثارة هي الاحداث الثانوية، أي دخول شخصية البطل في مجموعة من الاحداث الثانوية التي تظهر حقيقة معدنه وتطور من شخصيته، وتجعله جاهزا للوصول الى هدفه.

مؤشرات الإطار النظري

1. يعمل الحدث الثانوي على دعم الحدث الرئيسي المهيمن في بنائية الفيلم السينمائي.
2. يشكل الحدث الثانوي وسيلة للربط ما بين الأماكن والازمنة داخل وحدة الفيلم في تصاعدها نحو الذروة والنهاية.
3. يبلور الحدث الثانوي الوحدة الأساسية للفيلم السينمائي.

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

أجراءات البحث

اولاً: منهج البحث:

لغرض انجاز هذا البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الذي ينطوي على التحليل في انجاز هذا البحث، ويمكن ان يمنح امكانيات واسعة للبحث عن الاحداث الثانوية.

ثانياً: اداة البحث:

لغرض تحقيق الموضوعية لهذا البحث، سيتم وضع واستخدام اداة يتم على وفقها تحليل العينة، عليه سيعتمد الباحثان على ما ورد من مؤشرات في الاطار النظري كاداة للتحليل بعد عرضها على لجنة الخبراء والمحكمين، وقد حصل على موافقتهم عليها، وهي بالشكل الاتي:

1. يعمل الحدث الثانوي على دعم الحدث الرئيسي المهيمن في بنائية الفيلم السينمائي.
2. يشكل الحدث الثانوي وسيلة للربط ما بين الأماكن والازمنة داخل وحدة الفيلم في تصاعدها نحو الذروة والنهاية.
3. يبلور الحدث الثانوي الوحدة الأساسية للفيلم السينمائي.

تحليل العينة

فلم مملكة السماء Kingdom of Heavan،

المخرج رادلي سكوت /كاتب السيناريو وليم موناهن

التمثيل اورلاندو بلوم، إيفا غريم، جيرمي آيرونز، غسان مسعود

التصوير جون ماثيسون / الموسيقى هاري غريغسون

المونتاج دودي دورن / سنة الانتاج 2005

قصة الفيلم

الحداد (باليان) الذي تموت زوجته منتحرة، ويتعرف على والده بعد سنوات ويرفض ان يصحبه الى الاراضي المقدسة (فلسطين) للدفاع عن المسيحيين وحماية القدس وخدمة الرب ولكنه يغير رأيه بعد ان يكتشف أن راهب القرية كان قد سرق صليب زوجته الميتة فيقتله مستغربا، إن راهبا يخدم الكنيسة يقوم بالسرقة ، فيهرب لاحقآ بأبيه ليصحبه الى القدس ليكفر عن ذنبه، جزءآ من فرسان الصليب في الحرب الصليبية يبحر (باليان)، الى فلسطين مع آخرين في مركب يواجه موجآ عاتيآ في البحر ولا ينجو منه سواه ويكمل طريقة في الصحراء نحو القدس. يعمل (باليان) مع العرب الذين يعيشون معه بمساعدتهم في استخراج الماء من الارض ويحولها لهم الى جنة خضراء وفي النهاية يضطر (باليان) الى الدفاع عن القدس بمواجهة صلاح الدين الآيوبي الذي تحاصر جيوشه اسوار المدينة وبفضل مهارة (باليان) في الحدادة وعمل الدفاعات يخسر الجيش

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

العربي ألآلآف من الجنود فيوافق على شروط (باليان) بالخروج من المدينة مستصحباً العوائل والاطفال ودون ان يتعرض لهم العرب.

المؤشر الاول:

يعمل الحدث الثانوي على دعم الحدث الرئيسي المهيمن في بنائية الفيلم السينمائي.

ان بنائية الفيلم السينمائي تعتمد سيناريو معد بصورة متكاملة من رواية او نص مسرحي، او حتى قصيدة شعرية، في احيان كثيرة يكون السيناريو مؤلف بشكل مباشر للفيلم، هذا السيناريو يكون حجر الزاوية في رسم المخرج لرؤاه الاخراجية وايجاد معالجات صورية معادلات فكرية ودلالية ومعلوماتية داخل الصورة السينمائية، والتعامل مع السيناريو يأتي من خلال تحديد اهمية الاحداث والشخصيات المشاركة في القصة، ووضع مخططات دقيقة لكل حدث، لاسيما الحدث الثانوي، الذي يعد سند مهم وداعم للحدث الرئيسي، وبدون الحدث الثانوية يصبح الحدث الرئيسي فضفاض وغير مقنع، ويعوزه الكثير من التفاصيل، لذا كان للحدث الثانية تأثير كبيرة على مستوى بنائية الحدث الرئيسي وهذا ما حصل فعلاً في فيلم (مملكة السماء) اذ جاءت المعالجات الاخراجية للمشهد رقم (3)، وهي تكشف عن تصورات المخرج ومعادلاته الموضوعية والذاتية وعلى النحو الاتي:

اذ يبدأ المشهد على النحو الاتي:

لقطة عامة تأسيسية تظهر تفاصيل المكان الاساس الذي ستدور به الاحداث، حيث نرى ان هناك صليب كبير في يمين الكادر يهيمن على باقي تفصيلات المكان ويحيل الى ان جميع ما ستتم رؤيته ترتبط بهذا الصليب، رمز مسيحي يصل الى درجة الايقنة، للعلاقة الاتفاقية والتداعي العام في الافكار بين الصليب والعقيدة المسيحية ابتداءا، الى اليسار من الكادر كان هناك في العمق مجموعة من الفرسان البعيدين، يتقدمون نحو الة التصوير، يوظيف المخرج هنا تنوع وتباين في حجوم اللقطات التي تظهر تضاريس المكان وملامح الفرسان الذين كانوا يرتدون ازياء تحتوي على رسم الصليب، البناء التشكيلي للقطة اعتمدت على مساحات كبيرة من العتمة التي تتخللها بعض ضربات الضوء التي تخترق الغيوم المنتشرة في السماء، فكانت اللقطة وكأنها دلالة على بزوغ الضوء، وهذه الدلالة انطلقت من العلاقة الراسخة بين الدال والمدلول، العتمة والاضاءة التي كانت تحاول اختراقها وتبديدها، فبدت اللقطة وكانها لوحة تشكيلية تبشر بالمسيحية والفرسان الذين سيجلبون الضوء، اي العدل والحق والحياة، الى هذه الارض، في حين ان عملية تفكيك اللقطات وتهيشم العلاقة بين الدال والمدلول ستحيل قطعا الى دلالة جديدة تختلف عن الدلالة الاولى، فهؤلاء الفرسان يرتبطون في الظلمة وان العتمة هي التعبير الوحد. ان الحدث الثانوي قد كشف عن قوة الحدث الرئيس عمل على تفعيل وجوده وهيمنته على مجمل بنائية الصورة السينمائية، فلا يمكن تصور احداث ثانوية مؤثرة ومطورة للاحداث بشكل عام، دون ان يكون هناك حدث رئيسي مهيمن.

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

المؤشر الثاني:

يشكل الحدث الثانوي وسيلة للربط ما بين الأماكن والازمنة داخل وحدة الفيلم في تصاعدها نحو الذروة والنهاية.

غالبا ما تمتد الاحداث في القصة السينمائية لتطال العديد من الاماكن المتفرقة، التي قد تكون في اكثر من مدينة، وربما داخل مدينة واحدة الا انها في اكثر من منطقة او شارع، متنزه، او كاليري، وغيرها من المواقع التي يمكن ان تكون محطات اساسية في التصوير، اضافة الى الزمن الذي لا يمكن ان يكون متواصلاً في اغلب الاحيان، بل تلجأ الوسيلة السينمائية الى تكثيفه وعمل فجوات زمنية وكذلك تكيفه بما يناسب طبيعة الوسيط السينمائي، هذه الاماكن المتفرقة والازمنة التي قد تكون متباعدة ومتنوعة، بحاجة الى عملية ربط، لانتاج وحدة فلمية مهيمنة، وهنا يلجأ المخرج الى التعامل بمعادلات موضوعية وذاتية مع الاحداث الثانوية لتحقق التواصل ما بين الاماكن المتفرقة، وتربط ما بين الفترات الزمنية المتقطعة، فالحدث الثانوي هو وسيلة للربط ما بين المشاهد الرئيسية من جهة، وهو وسيلة لابراز تصاعد الاحداث بشكل متسلسل نحو الذروة فالنهاية، ان الحدث الثانوي ضرورة في ابراز تفاصيل وحيثيات الصراع الدرامية، وفي هذه الفيلم (مملكة السماء) جاءت المعالجات الاخراجية للحدث الثانية في ابراز هذه الوظائف، ففي المشهد رقم (33)، جاءت الصياغات الصورية على النحو الاتي:

ان طبيعة الحدث الثانوي يجعل من الحدث الرئيس اكثر قدرة على التقبل والتأثير، اذ يبدأ المشهد بلقطة عامة تظهر مجموعة الفرسان المقبرة، يقتربون من الكاهن، يسأله احدهم عن رجل يدعى (باليان)، الحداد، ان الحدث الثانوي قد عمق من دلالة الحدث الرئيسي اي الحروب الصليبية، فالحداد هو شخصية تقوم بافعال ثانوية لذا حاول المخرج ابراز تأثير هذه الاحداث الثانوي على تشكل الحدث الرئيسي، يستمر صانع العمل في الكشف عن العديد من الاحداث الثانوية، كل ما يحيط بالافعال والاحداث الرئيسية من خلال وضع الصليب خلف الشخصيات، وحين ما يرحل الفرسان الصليبيون، بعيدا عن المقبرة، يطلب الكاهن من حفاري القبور، قطع راس المرأة الميته، لتبدو وكأنها ماتت منتحرة، وبالفعل يقوم الحفارون باخراج الجثة ومن ثم يقومون بقطع رأسها. هذا الحدث الثانوي هو من كشف عن خطورة الحدث الرئيسي لان الافعال الثانوية تعمل على دعم وجود الحدث الرئيسي صورياً.

ان افعال شخصية الكاهن، التي تسمت بعدم مراعاته لحرمة الميت، وسرقته لقلادتها، ومن ثم قطع رأس المرأة الميتة لايهام الجميع بانها ماتت منتحرة، تتقاطع او تتعارض مع وظيفته الدلالية لكونه كاهن وهو رجل دين يحمل رسالة واخلاقيات تتنافى وافعاله، وتتنافى ايضا مع مسيرة فرسان الصليب، الذين كانوا يبحثون عن الحداد (باليان)، ان جملة الاحداث الثانوية شكلت بنية دعمت من مجمل الاحداث الفلمية المتشعبة، اي ان القدرة على بث الاحداث الثانوية هو من وحدة زمكانية الاحداث وجعل الامتداد الزمامني من اوربا ولغاية الاراضي المقدسة واحدة ومؤثرة بشكل فاعل، وهذا ما يجعل من الاحداث الثانوية تمتلك القدرة على ايجاد فضاء زمكاني خاص بالاحداث الفلمية

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

المؤشر الثالث:

يبلور الحدث الثانوي الوحدة الأساسية للفيلم السينمائي.

تثير وحدة الموضوع الكثير من الالتباسات التي لابد من التحقق منها وعلاجها من اجل ابراز وحدة الفيلم، فعلى المستوى التقني هناك الكثير من المعوقات او الاخطاء التي قد تجعل من الفيلم ذا مشاهد ولقطات لا تنتمي لبعضها البعض، مثل استخدام تعريض متغير في نفس المشهد، او استخدام كاميرات متنوعة وعدم الركون على كاميرا واحدة، وحتى الاضاءة والظل فيها كل هذه الاشتغالات يمكن ان تقود الى الاحساس اننا اما لقطات ومشاهد متفرقة، ولكن على مستوى الفكر والقصة السينمائية، ان الاحداث الرئيسية والشخصيات الرئيسية غالبا ما تنحو بصفة دائمة نحو التجلي في الذات وابرازه للسيطرة وفرض القوة، وهذا ما يتطلب من الشخصية الرئيسية في بعض الاحيان الى ابارز اكثر من تصور فكري والانتقال عبر الزمان والمكان لانجاز الافعال، ومن اجل ربط هذه الاجزاء بوحدة محكمة الاطراف، وتحيل الى القصة السينمائية، وترتبط بالشكل الفلمي، تظهر الاحداث الثانوية وهي من يؤمن هذا المستوى من الوحدة على مستوى الفيلم نفسه، أي ان اشتغالات الحدث الثانوي يؤكد على وحدة الموضوع من خلال عرض تفصيل الحدث الرئيسي، مثل الامتداد نحو المستقبل او الانتقال الى الماضي، كل هذه الازمنة بحاجة الى وحدة موضوع مؤمنها الحدث الثانوي، وفي الفيلم السينمائي (مملكة السماء) يرى الباحثان ان المخرج قد وفق في ابراز اهمية الحدث الثانوي من خلال جعله وسيلة لا غنى عنها في تعميق وحدة الفيلم السينمائي، اذ جاءت المعالجات الاخراجية للمشهد رقم (23) على النحو الاتي:

في المشهد رقم (23)، وبعد ان يستقر باليان، في ارض ابيه اللورد في القدس، يجتمع باليان مع احد مساعدي والده اللورد سوية، ويدور بينهما ناقش حول موضوع موضوع القداسة، التي يجب الوصول اليها من خلال النضال والبقاء في القدس موطن المسيح، وتظهر خلف باليان سحابة دخان منطلقة من البخور الذي يغمر المكان، ان خصوصية الاحداث الثانوية عمق من وحدة الفيلم السينمائي، وجعل من العديد من الشخصيات السينمائية ذات وحدة موضوعية تتشكل وتتكيف مع بعضها وكأنها موجودة بقصدية سرد الاحداث ولكن لكل شخصية خصوصيته الادائية في عرض المعلومات والافكار عن طريق حدثه الثانوية، وهذا ما جعل من الاحداث الثانوية تشكل بشكل كلي الوحدة في بنائية الفيلم السينمائي.

في المشهد رقم (5) حاول صانع العمل صياغة هذا المشهد من فيلم (مملكة السماء)، وهو يريد تحقيق العلاقة ما بين الحدث الثانوية والحدث الرئيسي، فالاحداث الرئيسية ترتبط بالحروب الصليبية وكل ما يمكن ان يعمق من مدلول هذه الاحداث، اما الاحداث الثانوية فهي تلك الاحداث التي ترتبط بتفاصيل المكان والزمان، انه استعرض لاحوال بعض الشخصيات التي تكون بعيدة عن الاحداث الرئيسية الا ان تأثيرها سمتدت ليكون فاعل في اظهار الحداث الرئيسي. يبدأ المشهد بلقطة عامة، حيث يظهر اللورد وهو (والد الحداد باليان)، كان اللورد مرتديا رداءاً مطرز عليه الصلبان، للدلالة على انتماءه لجيش الرب، يحاول الاب استمالة قلب باليان من اجل الذهاب معه الى القدس، فيحدثه قائلا: (يقول البعض ان القدس هي قلب العالم لطلب المغفرة، وهـو يطلب المغفرة الان في هذا المكان من أوربا وليس في القدس)، ان الاب اللورد يطلب المغفرة على فعلته

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

حينما اغتصب المرأة التي انجبت له باليان، وكان هذا السلوك شائعا بين فرسان الصليب فقد كان كل شيء مباح لهم، وحينما يصده باليان، يصرخ الاب اللورد قائلا: (انا ابوك واطلب منك المغفرة)، ينحني اللورد امام ولده باليان الذي يبتعد عنه، يلحقه الاب قائلا: (انا يتملك 100 فارس مسلح اقودهم في حربنا ضد المسلمين في القدس، وأطلب منك المجيء معي الى القدس، كي تكسب رزقك)، هذا الاشتغال الجمالي للحداث الثانوي قد عمق من دلالة الاحداث الرئيسية في فيلم (مملكة السماء)، لان طبيعة الاحداث الثانوية قد وحدت من دلالة القصة الفلمية والشخصيات السينمائية في مجمل الفيلم السينمائية ككل.

النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج.

2. يمتلك الحدث الثانوي تأثير فاعل يوازي الحدث الرئيس، عبر الكشف عن التفاصيل الدقيقة التي يمكن تتبعها في المجمل العام في الفيلم السينمائي والتي تمثل وحدة ذات اواصر قوية لشكل الفيلم نفسه كما ظهر في عينة البحث.
3. لا ينهض الحدث الثانوي على اداء الشخصيات الثانوية فحسب وانما تتشارك الشخصيات الرئيسية في القيام بالاحداث الثانوية من اجل ملء الفجوات الزمانية والمكانية في بنائية الفيلم السينمائي. كما ظهر في عينة البحث.
4. يتآزر الحدث الثانوية مع الحدث الرئيسي، في استعراض اكبر عدد من الاماكن والازمنة بما يشكل الوحدة الشكلية الاساسية للفيلم السينمائي، كما تبين في عينة البحث.
5. يساعد الحدث الثانوي على مد المتلقي بالعديد من المعلومات الجانبية والتي تدعم الحدث الرئيس او افعال الشخصيات الرئيسية بالسلب او الايجاب، ، كما ظهر في عينة البحث.
6. يتوالد الحدث الثانوي من الحدث الرئيسي وهو ما يشكل اغناء للقصة السينمائية، من خلال استعراض معلومات جديدة قد تغير مسارات الافعال الدرامية، كما راينا في عينة البحث.

ثانياً: الاستنتاجات:

1. وجود ضرورة للحدث الثانوي في ابراز وحدة الفيلم السينمائي واغناء شكله. يطور الحدث الثانوي الحدث الرئيسي من خلال اظهار تفاصيل جديدة ترتبط بالخط الدرامي العام للاحداث.
2. يمنح الحدث الثانوي فضاء زمني اكثر حرية في حركة الحدث الرئيسي مما يعمق من الشعور بالقلق والتوتر.
3. يغلب على اداء الشخصيات الثانوية الانتظام في فضاء الحدث الثانوي ليس الهامشيه وعدم اهميته وانما لاظهار التنوع الدرامي والحكائي للأحداث الفيلمية.

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

المصادر

1. ابراهيم، السيد، نظرية الرواية ، دراسة لمناهج النقد الأدبي، (القاهرة: دار قباء، 1998).
2. ابراهيم، عبد الله ، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988).
3. ابو شادي، علي، سحر السينما، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،2006).
4. ارسطو، فن الشعر، ترجمة ابراهيم حمادة، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1982).
5. اسلن، مارتن، تشريح الدراما، ترجمة جورج طرابيشي، (بيروت: دار الجبل، 1986).
6. اسلن، مارتن، تشريح الدراما، ترجمة يوسف عبد المسيح، ط2، (بغداد: مكتبة النهضة، 1984).
7. باصل، بان، فن التلفزيون، تر: تماضر توفيق (القاهرة الدراما المصرية للتاليف والترجمة، 1965).
8. بنتلي، اريك، الحياة في الدراما، ترجمة جبرا ابراهيم جبر، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982).
9. جورج، لوتر، دليل التاليف التلفزيوني، ترجمة، عزت النصيري، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980).
10. حمادة، ابراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، (القاهرة: دار الشعب للطباعة والنشر، 1971).
11. الحمدي، مناضل، مسألية القصة في النظريات الحدثية، (بيروت: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1992).
12. دبليو، دوسن سي، الدراما والدرامي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، (بغداد: دار الرشيد للنشر، العدد (11)، 1981).
13. دولاز، جيل ، الصورة الحركة او فلسفة الصورة، ترجمة حسن عودة، (دمشق: وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، 1997)،.
14. ذريل، عدنان بن، النقد والأسلوبية، (القاهرة: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000).
15. الزبيدي، قيس، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، دمشق: قدمس للنشر والتوزيع، 2001.
16. صليحة، نهاد، المسرح بين الفن والفكر، (الجيزة: هلا للنشر والتوزيع، 2010).
17. العيد، يمنى، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، بيروت لبنان ، دار الفرابي ، ط1 ، 1990
18. العيد، يمنى، تقنيات السرد الروائي، (بيروت: دار النهضة، 1999).
19. فتحي، ابراهيم، معجم المصطلحات الادبية الحديثة، (بيروت: ناشرون، 1999).
20. فيسنت، أم،ب، نظرية الانواع الادبية، ترجمة حسن عون، (الاسكندرية: مطبعة رويال، ب ت).
21. كامل، احمد ومجدي وهبة، معجم الفن السينمائي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973).
22. كرم، شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، دار ومكتبة الهلال، بيروت: 2008.
23. محمد رضا، حسين رامز، الدراما بين النظرية والتطبيق، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972).
24. مسلم، صبري، بناء الحدث في الفن القصصي، (الاردن: دار الينبوع، 1998).
25. المهندس، حسين حلمي، دراما الشاشة، ج1، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990).
26. يوناثا، سنيشينا، نظرية الدراما، ترجمة: نور الدين فارس، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2009).

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019

Working of the Secondary Event Structure in Embodying the Film Unity

Dr. Maher Majeed Ibrahim ….....….College of fine arts/ University of Baghdad
L. Shurooq malik hasan ….....….College of fine arts/ University of Baghdad
Al-academy Journal ……..……. Issue 91 - year 2019
Date of receipt: 20/6/2018….....Date of acceptance: 29/7/2018….....Date of publication: 20/3/2019

Abstract

The topic of the working of the secondary event structure in the embodiment of the film unity is related to the ability to produce a film of controlled events that strengthen each other. The researchers divided the subject topic into an introduction and two sections, as follows: The first section is the event and the action in drama construction wherein the relationship of the dramatic act with the events in general and the secondary event in particular were studied as it has a relationship in a synergistic building of the film unity.

The second section was the patterns of the secondary event in the film wherein the researchers dealt with the patterns, types and functions of secondary events in the construction of the film as a whole, in terms of spatial and temporal unity or the preparation for the main event. The researchers came up with a set of theoretical framework indicators that would be adopted as analytical tools. The research procedures included the research method and sample which is the foreign film (Kingdom of Heaven) and the analysis of the research according to the indicators of the theoretical framework, and then the researcher came up with a number of results, including:

1- The secondary event has an effective influence that parallels the main event, by revealing the fine details that can be tracked in the overall film, which represents a unity with strong links to the form of the film itself as shown in the research sample.

The research then ended with conclusions and a list of sources and references.

Key words : (Secondary Event , Film).